

## في العام الخامس للاحتلال

# المقاومة العراقية تدمر رسمياً ٢٨٪ من قوة الاحتلال العسكرية



بعد مرور خمس سنوات على الاحتلال الأميركي للعراق . وبرغم الجرائم الكبيرة التي ارتكبتها الاحتلال الباغي وأعوانه بحق أبناء الشعب العراقي .. لا زالت المقاومة العراقية الراشدة وبكافة فصائلها توجه الضربات القوية الواحدة تلو الأخرى مدافعة عن دينها وبلدها وأهلها من جرائم المحتلين . وبلغت الأرقام المعلن عنها رسمياً من قبل إدارة الاحتلال لخسائره قوائمه . فإن عدد قتلى جنود الاحتلال تجاوز الـ ٤٠٠٠ قتيل . وناهز عدد الجرحى ٤١٠٠٠ جريح . ومقارنة بعدد جنود الغزاة الذي يقارب ١٦٠٠٠٠ جندي تكون نسبة الخسارة التي حققتها المقاومة العراقية في صفوف العدو طوال خمس سنين ٢٨,١٢٥ ٪ . والحقيقة الميدانية تثبت

أضعاف هذه الأرقام .. وبذلك تكون معدل إصابات الاحتلال ( القتلى والجرحى ) كالآتي : ( ٩٠٠٠ سنوياً - ٧٥٠ شهرياً - ٢٥ يومياً ) . أما عن ناحية الخسارة الاقتصادية للاحتلال . فقد ارتفعت ميزانية الصريفات لحرب العراق من ٣,٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٣ إلى ١٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٨ . أي بزيادة ٤ أضعاف عن ميزانية الغزو الأولى . وتكون معدل الخسائر الحالية ( ٤٠٠ مليون دولار شهرياً - ١٦,٦ مليون دولار في الساعة - ٢٧٨ ألف دولار في الدقيقة ) . وبهذا تكون المقاومة العراقية قد قصفت الاقتصاد الأميركي في قعر بيته واستطاعت إثبات نجاحها بقدرتها على هزيمة مشروع الاحتلال في العراق .

## عملياتها النوعية تزداد تباعاً

## المقاومة تقتل ضابطاً أميركياً كبيراً في الرمادي

قتل ضابط أميركي برتبة رائد في مدينة الرمادي أوائل شهر نيسان الجاري . وكان الضابط قد قتل بعد أن انفجرت عبوة ناسفة على مركبته المدرعة مما أدى إلى احتراقها بالكامل . الأمر الذي أدى إلى موته حرقاً . يذكر أن أغلب عمليات فصائل المقاومة العراقية اتجهت نحو تنفيذ عمليات نوعية أثبتت فاعليتها بجدارة بإلحاق الأذى بالاحتلال عسكرياً واقتصادياً .



## يستخدمهم المالكى لتصفية حساباته مع خصومه

## مقتل ١٥ جندياً من مدينة الرمادي في مواجهات البصرة

قتل ١٥ جندياً من أبناء مدينة الرمادي في المواجهات التي دارت في مدينة البصرة مؤخراً ضد ميليشيا جيش المهدي . وكان وزير الدفاع في حكومة المالكى عبد القادر العبيدي قد أمر بإرسال الأفواج التي شكلها أبناء محافظة الأنبار إلى مناطق ديالى والديوانية والبصرة والتي تعتبر أشد المناطق سخونة وتطور فيها اشتباكات عنيفة . وكان أهالي محافظة الأنبار قد اشتكوا من إرسال أبنائهم إلى معارك لتصفية الحسابات بين ميليشيات أحزاب الائتلاف الشيعي الحاكم . وطالبوا بإبقائهم لحماية مدن المحافظة .

## بعد تزايد عمليات استهدافهم

## تشكيل ميليشيا نصرانية في الموصل

شكلت مناطق وقرى مسيحية في محافظة نينوى مجاميع مسلحة بحجة الدفاع عن النصارى من الأخطار المحيطة بهم بعد ازدياد الحوادث ضدهم والتي كان آخرها اختطاف وقتل المطران فرج رجو . وقد ذكرت مصادر مطلعة بأن رجال أعمال نصارى مغتربين يمولون هذه المجموع بالأسلحة والتجهيزات المطلوبة . ويتهم نصارى الموصل الأحزاب الكردية الحاكمة بالوقوف وراء عمليات استهدافهم . خاصة وأن عملية خطف المطران الأخيرة نفذت في منطقة ذات نفوذ كردي بالمدينة .

## ضمن المخطط الصفي لاستهداف القوى السنية

## جاسوس ( صدي ) يخرق صهوة الدوانم !!

علمت مصادر مقربة من مجلس صهوة الدوانم أنه قد تم الكشف عن جاسوس يعمل لحساب ميليشيا جيش المهدي كان مسؤولاً عن أحد نقاط التفتيش لقوات الصهوة في منطقة الدوانم ببغداد . وكان المدعو " أبو مهند " يسكن حي الشرطة الرابعة ويقوم بإعطاء معلومات عن منطقة الدوانم السنية لغرض قصفها من قبل ميليشيا مقتده . ويقوم أيضاً بتحديد قيادات أهل السنة في المنطقة لغرض تصفيتهم . يذكر أن مجالس الصحوات قد تعرضت في الآونة الأخيرة لعمليات تصفية واسعة تقف وراءها جهات استخبارية إيرانية وجماعات موالية لها .

## تضم بدلاً عنهم شيعة بلد والدجيل

## الداخلية تمنع السنة من الدخول إلى أجهزة سامراء الأمنية

رفضت وزارة داخلية حكومة المالكى ١٢٠٠ متطوعاً من أهالي سامراء لانضمام إلى شرطة سامراء . في حين وافقت على دخول عشرات المتطوعين الشيعة من بلد والدجيل إلى شرطة مدتهم محتسبة إياهم على نصاب شرطة سامراء !! وتأتي هذه الخطوة ضمن مخطط الائتلاف الشيعي الحاكم للسيطرة على محافظة صلاح الدين ذات الغالبية السنية . وكانت حكومة المالكى قد أرسلت قوة مغاوير تابعة لوزارة الداخلية بقيادة المجرم رشيد فليح بحجة حماية مرقد العسكريين . وتقوم هذه القوة بجرائم بحق أهالي سامراء . حيث لا زالت تحتجز أكثر من ٤٥٠ معتقلاً من غير توجيه تهمة في غرفة لا تتسع لـ ٨٠ شخصاً . حيث توفي ٦ أشخاص منهم بسبب هذا الوضع الغير إنساني . ويقومون أيضاً بمساومة الأهالي لدفع مبالغ طائلة من أجل إطلاق سراح أبنائهم .



أهل السنة لا يستطيعون رؤية بيوتهم بسبب وجود الميليشيات

## العوائل الشيعية المهجرة تعود إلى المناطق السنية بحماية حكومية !!

لتأمين حماية العوائل الشيعية . إن أهل السنة بادروا إلى إرجاع العوائل الشيعية في مناطقهم . وأصبحت الصحوات التي أنشأت في أساسها حماية أهل السنة وسيلة لحماية هذه العوائل . في حين أن العوائل السنية المهجرة من المناطق الشيعية أو المناطق المختلطة لم يعد إليها شخصاً واحداً ، ولم تعمل الأجهزة الأمنية على ضمان عودة تلك العوائل . في الوقت نفسه يحارب المالكي وزمرته هذه الصحوات التي أصبحت وسيلة من وسائل استتباب الأمن وإرجاع العوائل الشيعية المهجرة إلى منازلها . .. فمن يا ترى هو الشخص الطائفي ؟ وما هي المصلحة الوطنية التي يتحدث عنها المالكي وحكومته ؟

قد عادت إلى أماكن سكنها الأصلية . وكانت قوات الصحوة السنية قد شاركت في إرجاع هذه العوائل وتوفير الحماية لهم . وفي منطقة المدائن عاد ما يقارب ٧٠ عائلة شيعية إلى مناطق سكنها وذلك بعد أن خاض أهل السنة هنالك معارك شرسة ضد تنظيم القاعدة . وكذلك عادت عوائل شيعية إلى مناطق كانت توصف بالسابق بأنها أخطر المناطق على الشيعة كاللطيفية واليوسفية . وكذلك عادت ما يقرب من ١٨٥ عائلة شيعية إلى منطقة حي الجامعة واليرموك والعامرية والغزالية وحي العدل . وبالإضافة إلى دور مجالس الصحوات . فإن قيادات الأجهزة الأمنية - الجيش والشرطة - تقوم بنشر قواتها

إلى منازلها . وإن حاولت فأنها إما أن تخسر أحد أفرادها أو تهدد بالقتل . هذا إن وجدت منزلها غير محترق أو مغتصب . ومن هذه المناطق : حي الشعب . الشعلة . حي العامل . البياع . حي الإعلام . السيدة . الحرية . الشرطة الرابعة . حي الجهاد . الوشاش . المحمودية .

وبمرور الوقت وتشكيل مجالس الصحوات وعودة الأمن للكثير من المناطق . السنية منها أو الشيعية . بدأت العديد من العوائل الشيعية بالعودة إلى منازلها في المناطق ذات الأغلبية السنية وذلك لغيب خطر القاعدة الذي كان هو التهديد الوحيد لهم . كما حصل في سبع البور في شمال بغداد حيث أن العديد من العوائل المهجرة

إتخذ التهجير في العراق أنواعاً مختلفة وإشكالات شتى تعددت أسبابها وزادت مخاطرها وفواجعها على أهل السنة . حيث أن المناطق المختلطة والتي كان أهل السنة يشكلون فيها أكثر من ٧٥ ٪ منها أصبحت الآن بيد الميليشيات الصفوية والتي لا تريد إرجاع المهجرين السنة إلى مناطقهم في إطار مخطط تشيع بغداد . حيث أن الإستراتيجية الحالية للقوى الشيعية : التوسع على المناطق المختلطة وتهجير أهل السنة منها واحتلال أحيائهم السكنية .

لقد تم تهجير العوائل السنية من المناطق التي تتواجد فيها الميليشيات الشيعية . وإلى الآن لم تستطع أي عائلة من الرجوع

## جيش مقتدى ... تجميد أم جديد ؟!

عبد الله مسلم المحمدي



وصلت نتيجة لذلك إلى وضع أمني أهدأ من ذي قبل وجعل الأميركيان يلتقطون أنفاسهم المتعبثة نتيجة ضربات المقاومة المستمرة وتلفتت إلى الشرق مرة أخرى . فكان لابد لإيران من أن تسلك طريقاً آخر غير الطريق الأول وأن تعيد حساباتها مرة أخرى . وأن تبقى

-قرب انتخابات الرئاسة الأميركية وسطوع نجم الديمقراطية الساعين لسحب القوات والانشغال بالهم الداخلي عن القضايا الخارجية .

هذا سيمنح إيران الوقت الكافي لإتمام مشروعها النووي الذي صرح محمد البرادعي قبل سنة بأن إيران ستكون جاهزة لتصنيع القنبلة النووية بعد سنتين . ومن هنا تبين بعض جوانب أسباب تجميد جيش مقتدى والإحباطات الأخيرة التي أطلقها إعلاميو تياره .

هذه رؤية تحليلية قد تصيب وقد تخطئ . ولكن في هذه الرؤية أمور لا يمكن أن تخطئ وهي :

١. سوء النية في إعلان تجديد نشاط جيش مقتدى .
  ٢. حاجة إيران للوقت .
  ٣. الدور الإيراني البارز في إدارة الأحداث في العراق وطلب أميركا التفاوض معها خير دليل .
  ٤. المحاولات المشبوهة لتجسير الهوة بين تيار مقتدى وبين الأطراف السنية المختلفة .
- هذه قراءة وليست موقف . فإذا أردنا أن نتخذ موقفاً من كل هذا فلنجعل هذه القراءة في أذهاننا ولننخذ الموقف .

على هبة الرمز الذي صنعتته . أو استعدادته إن فقدته . وذلك بتبرئته من الأفعال الإجرامية التي يقوم بها جيشه واستعادة صورته الماضية . وإطلاق مشروع مصالحة وهمي بين الشيعة والسنة في المناطق المختلطة التي سقطت بيدهم من أجل السيطرة على تلك المناطق . حيث أطلقوا دعوى للعوائل السنية "المسالمة" للعودة إلى ديارهم بشرط تزكية أحد مكاتب الصدر لها . وأن لا يعود أي سني قاتل جيش مقتدى ! والذين يقودون لجان المصالحة هم مسئولو مكاتب الصدر . وهم أنفسهم الذين قاموا بالقتل والتهجير !

كل هذا يصب في المخطط الإيراني الجديد المتمثل بتعبيد الطريق للطرف السني باستعادة نشاطه المقاوم الذي تراجع والإحياء له بذلك من طرف خفي ؛ وبذلك سيشتغل الأمريكيون بالمقاومة السنية من جديد ولكن هذه المرة بوجود إضافات ومتغيرات في الساحة مثل :

- وجود عمل عسكري شيعي متواضع ضد الأميركيين .
- الغطاء الرسمي الذي حصل عليه الكثير من المقاومين السنة بسبب انخراطهم في الصحوات والجيش والشرطة .

لهذا الرمز حتى انخدع به الكثيرون وعدوه رمزاً وطنياً !! بل أن الشيخ الدكتور عبد السلام الكبيسي - نائب الأمين العام لهيئة علماء المسلمين - جلس بين يديه جلسة التلميذ بين يدي الأستاذ وهو ينقل إليه حثيات ودعوات وتأيد الشيخ الدكتور حارث الضاري !!! وتعدى الأمر إلى أن مدينة الرمادي رفعت صور "السيد" وهتفت باسمه إبان الانتخابات في صورة واضحة لمدى الرواج الذي لاقاه المخطط الإيراني في ترميز مقتدى . ولكن "وبمكر الله" .. فقد كانت أحداث المساجد في شباط ٢٠٠٦ وما تلاها من قتل وتهجير وتشريد وحرق لمنازل أهل السنة عبارة عن صدمات كهربائية وضعت على عقول الغافلين فنفضتهم من غفلتهم التي كان بها يسدرون .

لقد كانت إيران أحد أكبر المستفيدين خلال تلك الفترة . فلقد أشغلت أميركا بالقلق الداخلي العراقية عن متابعة ملف إيران النووي بالجدية الكافية والذي لا تحتاج إيران لا لجأه سوى بعض الوقت . هذا من جهة . ومن جهة أخرى فإن أحداث العراق الدامية اليومية كانت أحد الأسباب الرئيسة لارتفاع أسعار النفط إلى أرقام قياسية جعلت الميزانية الإيرانية تقفز قفزات لا مثيل لها كون إيران أحد الدول المصدرة للنفط .

يضاف إلى كل ذلك التغلغل الصفوي الفكري والعقائدي في جسم الدولة والسلطة العراقية ودعم مشروعها في تصدير الثورة وإيجاد تهديد مباشر لدول الخليج العربي والضغط عليها . ولعل أبرز هذه الصور هو الموقف العراقي الأخير في مؤتمر البرلمانين العرب في أربيل إزاء قضية جزر الإمارات المحتلة إيرانياً .

كل هذا وغيره صب في مصلحة الجارة الشرقية حتى ظهور مجالس الصحوات وارتباطها الوثيق بالاحتل الأميركي والتنسيق معه بشكل مباشر في ضرب وتخجير ذراعي إيران الطويلين (جيش المهدي والقاعدة) حتى

"جيش المهدي يخرج عن سيطرة مقتدى... مقتدى غير قادر على الإمساك بزمام الأمور ولا يدري بما يدور من تفاصيل في الأحياء والمناطق . ولو درى لما رضي بالكثير منها .. (جيش المهدي) مخترق من قبل أناس أصحاب مطامع وأغراض لذلك جمده السيد" هذه هو الكلام المتداول والذي تلوكها السنة البعض . وهذه هي القصة التي يحاول مقتدى وإعلاميوه تمريرها إلى الناس عموماً والشيعة خصوصاً بعد التدني الخطير الذي شهدته سمعة وشعبية مقتدى وتياره . بالنظر اليسير سيعلم المتابع لهذا الخط أن هذه الادعاءات لا صحة لها . وإن رافقتها بعض التغيرات في واقع التيار وجيش مقتدى؛ وتحليل بسيط سيصل إلى نتيجة مفادها أن هذه التغيرات ليست تغيرات عقدية وتوجهات فكرية جديدة ولا سلوك مغاير . وإنما هي سياسة إعلامية جديدة تتلاءم ومتطلبات المرحلة القادمة .

ولكن هل لتجميد نشاط جيش مقتدى صحة ؟

وإذا كان كذلك فما الغاية من إيقاف عمل آلة التيار الأمنية التي طالما كانت وسيلة ضغط على الأميركيين ووسيلة ابتزاز للشركاء السياسيين في الساحة العراقية؟!!!

لقد حاولت إيران ومنذ بدء الاحتلال صناعة رمز شيعي عراقي كحسن نصر الله اللبناني تلتف حوله جموع الشيعة البسطاء والماندفعين من أهل السنة الذين تحركهم عواطفهم العمياء . ووجدت إيران ضالتها في مقتدى . ابن (محمد محمد صادق الصدر) . الاسم الذي له صدى في نفوس الشيعة وتاريخ معارض حافل وأتباع ومقلدين . ولقلة خبرته السياسية وحدائه سنه صار أداة طيعة في يد المارد الإيراني الذي له باع طويل في تسخير قدرات المعارضة والاستفادة منها من غير شعور أصحابها أحياناً . ولقد نجحت الخطة الإيرانية في الترويج



## ما بين البرنامج الأميركي والمكاسب الإيرانية

## الفوضى

عبد القادر الصالح - مرايا

للمجتمع التي طرحها المشروع الأميركي . كما وأنها حققت ضرباً لمرتكزات ونظم القوى التي تعد منافسة للمشروع الطائفي والتي تعتبر فصائل المقاومة أو القوى السنية السياسية والشرعية جزءاً منها . ولهذا فإن دخول العديد من هذه النظم ضمن حيز الفوضى ولد الكثير من الإشكالات والتقطعات بين المنظومات .

وصلت القوى الشيعية إلى مستوى عالٍ من التقاطعات وفقدت عنصر التوحيد لغياب التحدي الذي كانت تمثله أجنحة التكفير ( القاعدة ) . وبدأ أداء المنظومة الطائفية ينحدر ويتسم بالاضطراب . لذلك تحتاج المنظومة الطائفية إلى تعديل المسار وإرباك البيئة ضمن ومضة أو سلسلة من الومضات الفوضوية تعيد من خلالها ترتيب الأدوار وتتقدم إلى مواقع جديدة عجزت عن أدائها القوى السياسية أو الأمنية

الخترقة من أجازته وقت المتغيرات الحاصلة . إن تسلسل الأحداث الذي أعقب الاحتلال بدأ يتكرر ويتشابه وينبئ عن طبيعة العقلية التي حرك هذه الأدوات على الساحة . وأصبح الآن إعلان المقاومة من قبل بعض الأدوات الشيعية مطلباً يتيح إبقاء الديناميكية للمنظومة الطائفية . خصوصاً وأن مخططات التفكيك الأميركية بدأت تمارس ضد الأدوات التي قامت على خدمة مشروعها الفوضى وقدمت لها ما لم تستطع الماكينة العسكرية والسياسية من تقديمه .

نعتقد أن إعلان المقاومة الشيعية أحد الخيارات التي توفر للمنظومة الطائفية الديناميكية الضرورية لكسب الجولة أو جولات القادمة . ويتيح لهم ترتيب الأدوات وقلب الأوضاع عند اللحظات الحرجة . كما وأن الموقف القادم سيعتمد على رد الفعل الأميركي . حيث أن موقف الأخير سيحدد الخيارات التي ستتبنها المنظومة الطائفية .

إن الفوضى . بغض النظر عن الشعار الذي سترفعه المنظومة الطائفية لترويجها . ستبقى ما بين التوظيف الأميركي لها في المنطقة وما بين تحقيق المكاسب الإيرانية . وبعملية جذب وإرخاء أمام المجتمع العراقي والمجتمع الدولي لتقبل هذه الظاهرة . غير أن الالتهايات غير المحسومة لمثل هذا الأداء سيحسم ما بين تحقيق أهداف البرنامج الأميركي في المنطقة وبذراع إيرانية . وما بين انهيار كامل لهذا البرنامج وفق تمكن هذه الأدوات في الساحة .



اتسمت المرحلة التي أعقبت احتلال العراق بحزم متوالية من الأحداث المتسارعة أربكت الكثير من النظم . سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي . جعل الكثير من المراقبين يترددون في تفسير هذه الومضات المفاجئة .

إن الأثر لهذه الحزم المتوالية يعطي تصوراً لأداء البرنامج الأميركي والمكاسب للمشروع الطائفي السياسي المرتبط بإيران . ومن ثم أحداث هذا الأثر ضمن البيئة العراقية الذي تعدى الحدود إلى الإطار الإقليمي لهذه البيئة . لذلك ينبغي توصيف الآثار وتوصيف برنامج الفوضى المركبة بين الأميركيين والإيرانيين .

## الأثر على البيئة

يمكن إجمال الأثر على البيئة في العراق بعملية تفكيك للأنظمة السائدة فيه . بداية الأنظمة المؤسساتية والإدارية (الأمنية والاقتصادية والصناعية) .

ثم الأنظمة الفكرية . وانتهاءً بالأنظمة العقيدية والاجتماعية .. إن هذا التفكيك لهذه البيئة لم يتعرض لها مجتمع أو بلد كما يتعرض لها العراق اليوم . حيث تتعرض كل طوائفه وفئاته إلى عملية التفكيك والتحويل التي أشرنا إليها . وقد تنوعت وتشكلت الوسائل والآليات التي استخدمت لهذا التغيير الجديد . وتعتبر غالبية القوى الشيعية جزءاً من هذه الأدوات المفككة في محاولة منها لتمرير برامجها الطائفية ومصالحها الحزبية الضيقة .

من الممكن سرد العديد من المؤشرات التي دلت على نجاح عملية التغيير والتفكيك هذه . منها : انخفاض رفض الاحتلال الأميركي انخفاضاً كبيراً وملحوظاً . وخصوصاً بعد أن أدرك صانع القرار الأميركي والقوى التي تدور في فلكه أن ظهور عنصر المقاومة وانتشارها أفقياً وعمودياً سيؤدي حتماً إلى عرقلة الكثير من المخططات التي تعد في صلب المشروع الأميركي في العراق وفي المنطقة . ومن الممكن أن يصبح عنصر المقاومة أحد أشكال التوحيد لأطياف الشعب العراقي . وأن يصبح الحثل الهدف الذي يجمع تلك الأطياف . وفي ذلك مخاطر جمة على الأهداف الإستراتيجية الأميركية في العراق .

ومن تلك الزاوية استطاعت المنظومة الطائفية تحييد المجتمع الشيعي وانتزاع الدوافع الإنسانية الفطرية في رفض الاحتلال وكونه انتهاكاً للقيم . مما جر المجتمع الشيعي إلى طور من أطوار العمالة . وقامت بإحداث التبريرات لعزل ومحاصرة

السلطة ( و ) العدو المتشظي ) وغيرها الكثير . والتي تختلف بحسب اختلاف الهدف وطبيعة المرحلة .. إلا أن ما يهمنا نحن في هذا الوقت هو إستراتيجية (الفوضى الخلاقة) التي تمارسها الولايات المتحدة اليوم في العراق .

الفرصة الجماهيرية الشيعية في الانتفاضة . ومن ثم أدى هذا القمع إلى أن ينحني مسار التوجه الشيعي إلى اتجاهات جديدة أسست لأدوات الفوضى في المجتمع العراقي على مستوى المنظومة السياسية والأمنية والاقتصادية وبذلك تكون القيادات الشيعية

قد نجحت في خدمة إحدى وظائف الحثل الأميركي التي تعنى بإنشاء وتغذية الفوضى . واستجاب العديد من قطاعات الشارع الشيعي إلى هذه الوظيفة الجديدة . خصوصاً وأن أجنحة التكفير وفرت البيئة اللازمة لنمو وتطور وظيفة الفوضى هذه خاصة في المناطق المختلطة . وعندما نتحدث عن أجنحة التكفير فإننا بالتأكيد نتحدث عن تنظيم القاعدة من جهة وجيش المهدي من جهة أخرى . غير أن الأخير كان داعماً للمشروع السياسي الطائفي في طور فسره البعض على أنه تبادل أدوار والبعض الآخر فسره على أنه تقاطع مصالح .

## الفوضى الخلاقة

استطاعت السياسة الأميركية من تطوير العديد من الاستراتيجيات والنظريات لإنشاء آليات للسيطرة على الشعوب أو توظيفها في جزء من مشروع الهيمنة على العالم الذي خطته لنفسها بعد انتهاء الحرب الباردة . ومن الأمثلة على هذه الاستراتيجيات : (صراع الحضارات) و ( تحول

وصلت القوى الشيعية إلى مستوى عالٍ من التقاطعات وفقدت عنصر التوحيد لغياب التحدي الذي كانت تمثله أجنحة التكفير ( القاعدة ) ، وبدأ أداء المنظومة الطائفية ينحدر ويتسم بالاضطراب



# احتمالات المواجهات .. وموقف أهل السنة منها

رئيس التحرير



أثارت المواجهات الأخيرة بين قوات الائتلاف الشيعي ومليشيا الصدر العديد من التساؤلات حول طبيعة الأطراف المتحاربة فيما بينها وماهية الأهداف المتوخاة منها.. هل أن الصدر والمالكي هم طرفا الحرب ؟ أم أن هنالك جهات أخرى اتخذتهم وسائل لتحقيق أهدافهم المرحلية ؟ ولناخذ أولاً الجانب الأميركي . ولننظر إلى الأمور التي من الممكن أن يكون قد كسبها من هذه المواجهات الأخيرة . فمن الممكن القول بأن الولايات المتحدة كانت تهدف إلى تدبيب وحصر التيار الهلامي ( الصدري ) في مواقع معينة . وبالتالي إفقاده خاصية الانتشار الجغرافي الواسع الذي يمتلكه هذا التيار ..

ومن زاوية أخرى ومن خلال الموقف الأميركي من المواجهات فهناك من يقول بأن الولايات المتحدة لم تكن تسعى لإضعاف الصديين . بل على العكس . فكانت تعمل على تقويته بشكل من الأشكال للضغط على المالكي والقوى المشاركة في الحكم لتطويعهم وحملهم على توقيع الاتفاقية الأمنية المتبادلة التي رفضتها هذه القوى في وقت سابق .

وهناك وجهة نظر أخرى تقول بأن الولايات المتحدة ربما سعت إلى ضرب مصالح إيران في بؤرة نفوذها في العراق ألا وهي البصرة من أجل صناعة أوراق ضغط جديدة تكتسبها أثناء المفاوضات القادمة . أما عن مقدار استفادة الجانب الإيراني من هذه المواجهات .. فهناك من يقول بأن الائتلاف الشيعي الحاكم قد حاد في كثير من الأمور عن الخطط الإيرانية المرسوم له . وأن هنالك العديد من رجالات الائتلاف فكوا ارتباطهم من الجانب الإيراني والتحقيق بركب المشروع الأميركي . ولهذا كان لازماً على إيران أن تدعم جيش المهدي وأن تخرجه منتصراً في هذه المعركة حتى ترسل رسالة إلى المالكي بأن : إياك أن تشطط عن المشروع الإيراني . ولعل ما يدعم ذلك كثرة الأسلحة الإيرانية التي دخلت البصرة أثناء المواجهات وذلك ما صرح به المالكي كثيراً في تلك الأيام .

وكما هو الحال عند الجانب الأميركي . فإن إيران لم ترد انتصار طرف معين في تلك المعركة حتى لا تكون في حالة ضعف أمام الضغط الأميركي .

وفي ما يخص مقتدى وتياره .. فمنذ فترة ليس بالقليلة حاول الصديين تسويق أنفسهم كطرف مقاوم . بل أحياناً أنهم الوحيدون المقاومين في العراق . ومع أن الجميع يعلم بأن سلاح جيش المهدي لم يكن موجهاً إلا تجاه صدور أهل السنة .. ولكن تصديق بعض السذج له والدعم الإعلامي لهذا الطرح قد يحقق ما يصبوا إليه الصديون من سرقة ثمرة المقاومة العراقية . خصوصاً مع إبراز جماعات مسلحة مرتبطة بهذا التيار تدعي المقاومة

مثل " عصائب أهل الحق " و " كتائب حزب الله " .. وعليه كانت معركة البصرة ومدن الجنوب قد أظرت على أنها جزء من مقاومة المحتل وأذنبه كما صرح بذلك العديد من القيادات الصدرية !!

وأخيراً .. كان للمالكي والأحزاب الموالية له أهدافهم أيضاً من هذه المعارك .. ولعل أبرزها إضعاف التيار الصدري من أجل انتخابات مجالس المحافظات القادمة . ولعل

ذهاب المالكي للبصرة وإعلانه قيادة العمليات بنفسه ما هو إلا تلميع إعلامي له لمكتسبات انتخابية قادمة بعد أن خسر الائتلاف الشيعي

الحاكم العديد من الجماهير الشيعية التي لم ترى تحسناً ملحوظاً في أحوالهم . ولعل ذلك يفسر ظهور الجماعات الشيعية المتطرفة التي ثارت على الدولة مؤخراً .

إذن : ما هو الموقف الذي من المفترض أن يقفه أهل السنة في ضوء هذه الحقائق والمتغيرات ؟ وما هي الخطوات التي يجب أن تتخذ من جميع أطراف أهل السنة سواء كانت فصائل المقاومة . أو الأحزاب والمؤسسات الأخرى ؟؟

من الممكن الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال النقاط الآتية :

أولاً : يجب على المؤسسات الإعلامية السنية أن تسوق إلى الجماهير - وخصوصاً الشيعية منها - أن هذه الأطراف المتحاربة

فيما بينها هي أطراف تقاتل لمصالحها الشخصية . والمعارك والصراعات التي قادتها هذه الأطراف في السابق ضد أهل السنة لم تكن من أجل الدفاع عن المذهب أو المظلومية الشيعية كما كانت تسوق لها هذه الأطراف . والدليل على ذلك هو احتراهم فيما بينهم وهم أبناء المذهب الواحد . وتضحيتهم بجماهيرهم وأتباعهم من أجل كراسي مجالس المحافظات وتوسيع نفوذهم تحقيقاً لمنافع شخصية .

ثانياً : على المقاومة العراقية الوطنية أن تنشط ميدانياً وإعلامياً من أجل تفنيد محاولات مقتده وتياره في جعل نفسه جزءاً من

المقاومة في العراق . وتبيان أن سلاح مقتده موجهة ضد الشعب العراقي سواء كان سنياً في السابق أو شيعياً وسنياً في الوقت الحاضر . ومقارنة المقاومة الوطنية السنية بما يدعيه مقتدى من مقاومة .. وكذلك مقارنة العمل السياسي لأطراف الحكومة التي تعمل من أجل مصالحها الشخصية وبين الأطراف السنية الوطنية التي تعمل من أجل إحقاق الحق ورفع المظالم .. ذلك حتى يعلم الجمهور أين تكمن مصلحته ومن يتبع .

ثالثاً : على الجهات السياسية السنية مساومة المالكي وهو في حالة ضعفه هذه من أجل اكتساب قضايا مصيرية مثل إعادة التوازن في الأجهزة الأمنية وإرجاع

**إن جميع الأطراف المشتركة في المواجهات الأخيرة كان لديها مصالح تريد تحقيقها ، ولا بد لأهل السنة في العراق أن يحلوا الأمور من منطلق الفائدة المترتبة من الفعل ، فما الذي كسبه أهل السنة وما الذي خسروه ؟**

المهجريين السنة إلى مناطقهم بعد أن أرجعت الصحوات السنية جل الشيعة إلى منازلهم في المناطق السنية .

رابعاً : تسويق المشروع الشيعي في العراق بأنه مشروع فاشل . فبعد إقصائه وتدميره لأهل السنة ها هو يتناحر فيما بينه . وحين الوقت لتبني مشروع الإصلاح الوطني وذلك عبر إعطاء كل ذي حق حقه . وإعطاء أهل السنة دورهم الموازن الوسطي في العراق . خصوصاً وأنهم الفئة الوحيدة التي تشترك مع الشيعة في عروبتهن ومع الأكراد في مذهبهم .

خامساً وأخيراً : على أهل السنة من المحافظة على مشروعهم الواحد وتقوية أواصر العمل التكاملي بين العمل السياسي والمقاومة والصحوات .. لأن الذي جرى على الشيعة اليوم من الممكن أن يفعله الأعداء بنا غداً بغية إضعافنا وتمزيقنا . سواء كانت إيران أو الولايات المتحدة . في الوقت الذي نحتاج به إلى أن نكون صفاً واحداً وكتلة واحدة لتحقيق أهدافنا المصيرية .

إن ما نريد الوصول إليه .. إن جميع الأطراف المشتركة في المواجهات الأخيرة كان لديها مصالح تريد تحقيقها . ولا بد لأهل السنة في العراق أن يحلوا الأمور من منطلق الفائدة المترتبة من الفعل . فما الذي كسبه أهل السنة وما الذي خسروه ؟ خصوصاً وأن كثيراً منهم قد غلبهم منطق العاطفة واعتبروا أن ما جرى هو عقاب رباني لأعمال جيش المهدي الشنيعة بحقهم . وهذه الخاصية السلبية التي تميز بها أهل السنة لابد أن تتجاوز حتى يصلوا إلى الإدراك الصحيح في التعاطي مع الأمور .



**دأبت ( مرايا ) على فضح المجرمين الذين استباحوا دماء وأموال هذا البلد المنكوب عبر الكشف عن الوثائق الرسمية التي تدينهم وتكشف سرقاتهم وتزويرهم .**

**( أياد الكناني )** أحد أعضاء مجلس المفوضين التسعة في المفوضية العليا للانتخابات ، صاحب إذاعة ( بلادي ) والمنتسب لحزب الفضيلة ، قام بتزوير شهادته الجامعية وشهادة زوجته ( يسرى كريم ) التي تشغل منصب رئيس قسم في المفوضية ، مدعياً أنه حائز على شهادة الماجستير من كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد ، في حين أنه وزوجته من خريجي ( معهد القائد المؤسس ) وهو أحد معاهد النظام السابق الذي لا يدخله إلا البعثيون !!!

**ولا زال هذين الشخصين في منصبيهما رغم توصية هيئة النزاهة بمعاقبتهما !!!!**

جمهورية العراق  
هيئة النزاهة  
دائرة التحقيقات العامة

العدد : ت / ١٣٥٩ / خ . ٤٥ / ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ / ١ / التاريخ

الى / المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق / رئيس مجلس المفوضين المحترم  
م / معلومات

تحية طيبة ...

كتابكم المرقم ١٧٩١ في ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٧ والمتضمن تشكيل لجنة تحقيقية بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦ بحق عدد من الموظفين الذين قدموا شهادات مزورة وبعضهم ادلو بمعلومات كاذبة لغرض التعيين في المفوضية والذي كان من ضمنهم المدعو ( يسرى كريم محسن ) حيث اوصت اللجنة بتوجيه عقوبة ادارية لها كونها ادلت بمعلومات كاذبة عن جهة اصدار شهادة الماجستير المقدمة من قبلها وهذا حسب ما جاء بتقرير اللجنة المشكلة بالتاريخ اعلاه .

عليه يرجى اعلامنا بخصوص توجيه العقوبة الانضباطية بحق الموما اليها استناداً الى توصيات اللجنة التحقيقية وتزويدنا بنسخة من ذلك .

مع التقدير ...

موسى فرج  
رئيس هيئة النزاهة / وكالة  
٢٠٠٨ / ١ /

هيئة النزاهة العامة  
دائرة التحقيقات العامة  
Commission on public integrity

نسخة من الى /

- مجلس النواب / مكتب سيادة رئيس مجلس النواب المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مجلس الوزراء / مكتب دولة رئيس الوزراء المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مجلس النواب / لجنة النزاهة المحترمين / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مكتب السيد رئيس هيئة النزاهة المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مكتب السيد نائب رئيس هيئة النزاهة المحترم / للعلم مع التقدير .
- الأضيابة / للحفظ .

٢٠٠٨ / ١ / ب . ٢

Hotline: +٩٦٤ ١ ٧٧٨٢٦٥٣  
+٩٦٤-٧٩٠١٩٨٨٥٥٩  
Fax: +٩٦٤-١-٨٧٧٨٢٦٩٩ P.O.Box: (٦٠٤١)  
Email: alnazaha@yahoo.com  
www.nazaha.org

هيئة النزاهة العامة  
الخط الساخن / ٧٧٨٢٦٥٣ - ٧٩٠١٩٨٨٥٥٩  
فكس / ٨٧٧٨٢٦٩٩  
ص.ب/ المأمون (٦٠٤١)

جمهورية العراق  
هيئة النزاهة  
دائرة التحقيقات العامة

العدد : ت / ١٣٥٩ / خ . ٤٥ / ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ / ١ / التاريخ

الى / المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق / رئيس مجلس المفوضين المحترم  
م / معلومات

تحية طيبة ...

كتابكم المرقم ١٧٩١ في ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٧ والمتضمن تشكيل لجنة تحقيقية بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦ بحق عدد من الموظفين الذين قدموا شهادات مزورة وبعضهم ادلو بمعلومات كاذبة لغرض التعيين في المفوضية والذي كان من ضمنهم المدعو ( اياد هلال حسين ) حيث اوصت اللجنة بتوجيه عقوبة ادارية له كونه ادلى بمعلومات كاذبة عن جهة اصدار شهادة الماجستير المقدمة من قبله وهذا حسب ما جاء بتقرير اللجنة المشكلة بالتاريخ اعلاه .

عليه يرجى اعلامنا بخصوص توجيه العقوبة الانضباطية بحق الموما اليه استناداً الى توصيات اللجنة التحقيقية وتزويدنا بنسخة من ذلك .

مع التقدير ...

موسى فرج  
رئيس هيئة النزاهة / وكالة  
٢٠٠٨ / ١ /

هيئة النزاهة العامة  
دائرة التحقيقات العامة  
Commission on public integrity

نسخة من الى /

- مجلس النواب / مكتب سيادة رئيس مجلس النواب المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مجلس الوزراء / مكتب دولة رئيس الوزراء المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مجلس النواب / لجنة النزاهة المحترمين / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مكتب السيد رئيس هيئة النزاهة المحترم / للفضل بالاطلاع .. مع التقدير .
- مكتب السيد نائب رئيس هيئة النزاهة المحترم / للعلم مع التقدير .
- الأضيابة / للحفظ .

٢٠٠٨ / ١ / ب . ٢

Hotline: +٩٦٤ ١ ٧٧٨٢٦٥٣  
+٩٦٤-٧٩٠١٩٨٨٥٥٩  
Fax: +٩٦٤-١-٨٧٧٨٢٦٩٩ P.O.Box: (٦٠٤١)  
Email: alnazaha@yahoo.com  
www.nazaha.org

هيئة النزاهة العامة  
الخط الساخن / ٧٧٨٢٦٥٣ - ٧٩٠١٩٨٨٥٥٩  
فكس / ٨٧٧٨٢٦٩٩  
ص.ب/ المأمون (٦٠٤١)